مجلة جامعة الملك سعود، م٢، الآداب (٢)، ص ص ٥٤٣ - ٥٩١ (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

الأقوال المالطية المتضمنة للفظ الجلالة : دراسة لغوية

أحمد طلعت سليمان

أستاذ مشارك، معهد اللغة العربية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

(ورد بتاريخ ١٤٠٨/٥/٣هـ وقبل للنشر بتاريخ ١٤٠٨/١٠/٢٩هـ)

ملخص البحث. يتناول هذا البحث دراسة الأقوال المالطية التي تدور أفكارها حول لفظ الجلالة، وذلك من ناحية لغوية بجانب دراسة السمات الثقافية للأقوال موضوع البحث. وقد ناقش البحث موضوعات متعددة منها: انتماء اللسان المالطي إلى الفصيلة السامية، والقيمة اللغوية للأقوال، ووصف العينة موضوع البحث. كما تعرض لدراسة بعض السمات اللغوية المتعلقة بالصوامت والصوائت، والإمالة والصائت المركب. كذلك ناقش البحث بعض الظواهر النحوية مثل المثنى والنفي والضمائر المتصلة. وقد اختص المبحث الأخير بعرض الأقوال المالطية وما يقابلها في بعض العاميات العربية وهي المصرية والتونسية والفلسطينية والسعودية والمغربية (تطوان).

يهدف هذا البحث إلى دراسة بعض الظواهر اللغوية التي تبرز من خلال عينة مختارة من الأقوال المالطية. وقد اخترنا الأقوال المتضمنة للفظ الجلالة لأنه يفترض أنها أقدم من غيرها في اللغة، ذلك أن لفظ الجلالة فيها يرد في صورة عربية، كما أن كثيراً من أفكارها يتردد في الأقوال التي نسمعها في اللهجات العربية المختلفة. هذا ولن ندرس كل الظواهر اللغوية في العينة بل سنركز على بعضها فقط. وينقسم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث.

ففي المقدمة نناقش اللسان المالطي وأحقيته بالانتماء إلى المجموعة السامية، ثم نناقش القيمة اللغوية للأقوال وأهمية الأقوال المالطية كعينة لغوية، ثم نعرض للعينة التي

اخترناها للدراسة من ناحية الشكل.

وفي المبحث الأول نعرض للسمات اللغوية وندرس من خلال ذلك تحول الصوامت وتحول الصوائت، والسمات الفونولوجية (الإمالة - الصائت المركب - تناسق الصوائت - كسر التجمعات الثلاثية - تحريك الوسط الساكن - أثر حذف الهمزة - تخفيض عدد المقاطع) وتتصدر المبحث كلمة عن العزلة وأثرها على اللسان المالطي.

وفي المبحث الثاني نناقش بعض السمات النحوية للعينة (المثنى - النفي - الضمائر المتصلة) ثم نختم المبحث بكلمة عن السمات الثقافية للعينة.

أما المبحث الثالث فقد خصصناه لعرض الأقوال المالطية وما يقابلها — أو نظن أنه يقابلها — في بعض العاميات العربية.

وقد ذيلنا البحث بأهم النتائج التي توصل إليها.

وقد اخترنا لكتابة الكلمات المالطية، الأبجدية المستعملة في مالطا. وفيما يلي أهم ما تنبغي ملاحظته:

h = ح أو خ حسب السياق
gh = ع أو غ حسب السياق
d = د أو ض حسب السياق
s = س أو ص حسب السياق
q = ق وتنطق همزة
x = ش
ie = الألف الممالة في العربية
e = الفتحة الممالة في العربية
o = الصائت الذي بين الفتحة والضمة في العاميات العربية في كلمات مثل «يوم»، «نوم» في العامية المصرية.

وقد اعتمدنا على كتابين* كمصدرين للأقوال التي اتخذناها مادة للدراسة.

وفي كل الأحوال أشرنا إلى يسار الكلمة المتضمنة للقواعد التي ناقشناها، إلى أرقام الأقوال كما وردت في المبحث الثالث.

مقدمـــة

اللسان المالطي

من الثابت أن اللغة المالطية تندرج في فصيلة اللغات السامية⁽¹⁾ إذا اعتبرناها لغة مستقلة قائمة بذاتها أو هي لهجة عربية باعتبار ما بينها وبين العربية من صلات تشبه إلى حد كبير تلك الصلات القائمة بين اللغة العربية ولهجاتها المختلفة.⁽²⁾

فعلى الاعتبار الأول يكون رأينا مؤسسًا على حقيقة أنها لغة مكتوبة وأن لها أدبًا راقيًا من النثر والشعر. وعلى الاعتبار الثاني يكون رأينا مؤسسًا على حقيقة اعتمادها الكامل في الصرف والنحو وإلى حدٍّ كبير في المفردات على اللغة العربية،⁽³⁾ وعلى حقيقة أنها اللغة التي خلفها العرب وراءهم بعد أن أجبروا على التخلي عن الجزر المالطية. صحيح أن اللغة المالطية قد تطورت بفعل الزمن والظروف السياسية وغياب العنصر العربي لكن التطور كان

---

* a) Muscat & Lina Azzopardi, *Kif Nghiduha* (Malta: Klabb Kotba, 1975).
b) Kram Fenech, *Idiomi Maltin*, (Malta: National Press, 1970).

(١) David Marshall, "A Comparative Study of Some Semantic Differences between Maltese and Koranic Arabic," *Jornal of Maltese Studies*, 9 (1973), I.
وانظر كذلك: Louis Trimble, "Comments on Religious terms in Maltese," *Journal of Maltese Studies*, 8 (1973), 59.

(٢) David Marshall, "A Comparative Table of Meaning Patterns of the Derived Forms of the Verbs in Arabic and Maltese, *Journal of Maltese Studies*, 5 (1968), 14.
وانظر كذلك: أحمد طلعت سليمان، *مالطا: عرض موجز للتاريخ واللغة* (مالطا: شركة البحر المتوسط للطبع والنشر، ١٩٨٠م)، ص٩٣ وما بعدها.

(٣) P. Cachia, "Culture Cross-Currents in Maltese Idioms," *Journal of Maltese Studies*, 2 (1964), 227.

يتعلق بالشكـل على الدوام أي بالمفردات. أما الجوهر السامي العربي فإنَّه لايزال ساميًا عربيًّا، ويتضح ذلك في الصَّرف والنحو على الخصوص. ⁽⁴⁾ أما تطور دلالات بعض الألفاظ واستعارة ألفاظ من لغات أعجمية وصياغة الأساليب — أحيانًا — بطريقة لاتعرفها اللغة العربية، فإنَّ ذلك كله أو بعضه من الأمور التي لم تفلت منها العاميات العربية على امتداد الأرض العربية كلها.

المهم أنه على أي من الرأيين يكون اللسان المالطي واحدًا من الألسنة السَّامية سواء ارتقى إلى مصاف اللغات أو نزل إلى مستوى العاميات.

ومـا دام الأمـر كذلك فلابد أن له سمات وخصائص شأنه شأن غيره من الألسنة واللهجـات. والحقّ أن ذلك كذلك فإنَّ له سمات وخصائص تقترب به إلى حدٍّ كبير من اللهجات العربية في الشمال الأفريقي، وله من السمات والخصائص ما يذكرنا باللهجات العربية في سوريا ولبنان والجزيرة العربية، وله أيضًا من السمات والخصائص ما انفرد به عن غيره وتميز به عن سواه.

لكننا لن نكون معنيين هنا بعرض أو مناقشة أي من تلك السمات أو الخصائص حاشا ما اتصل منها بالأقوال السائرة التي اتخذناها موضوعًا لبحثنا هذا.

الأقوال السائرة وقيمتها اللغوية

والحق أن الأقوال السائرة — شأنها شأن الأمثال — يمكن اعتبارها عينة لغوية متميزة لأنها — من ناحية — بطيئة التغير والتطور أو قُلْ إنَّها أقل النماذج اللغوية عرضة للتغير لأن الأجيال تتناقلها كما صيغت أول مرة، وهي إن أضافت إليها أو حذفت منها فإنَّ ذلك يكون — عادة — على فترات زمنية متباعدة تتواكب مع تغيرات ذات بال يتعرض لها المجتمع في السياسة أو الدين أو الاقتصاد. ومن ذلك مثلاً أن لفظ الجلالة «الله» alla في جميع الأقوال

---

(٤) أحمد طلعت سليمان، *اللغة المالطية وأصولها العربية*(الرياض: عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، مبحث الصرف والنحو في «الخلاصة والنتائج.»

التي سنعرضها يحل محله على ألسنة البعض في مالطا لفظ إيطالي هو Bambin بمعنى الطفل والمقصود به السيد المسيح وتفسير ذلك أن مالطا عندما تنصرت وانحسر عنها مدُّ الإسلام وانسلخت هي عن الكيان العربي الإسلامي كان لابدَّ لها من أن تدخل إلى لغتها ألفاظًا تعبر عن الواقع الجديد بجانب ما خلَّفه العرب وراءهم من ألفاظ. ويذهب «أكولينا»(٥) إلى أن تلك الألفاظ العربية بقيت على الألسنة لكنها تحولت إلى خدمة أفكار أوربية لكنه لم يشرح لماذا لم ينقل المالطيون أفكار وتجارب الأوربيين في قوالب لغوية أوربية. ولما كان التغير الديني يمثل أبرز ملامح هذا الواقع، كان من المتوقع والمنطقي أن تكون الألفاظ المتصلة بالدين على رأس قائمة ما تغيره المالطية من ألفاظ، ولما كان الدين الجديد يؤمن بألوهية المسيح كان من الممكن أن يحل لفظ Bambin محل لفظ الجلالة دون أن يتغير موضوع القول الاصطلاحي بل دون أن تتغير نظرة المجتمع وفكره الذي عبَّر عنه من خلال ذلك القول. ومن أشهر الأقوال التي يتم فيها هذا التبادل على ألسنة البعض قولهم : ‘*alla* maghna’ أو ‘il *bambin* maghna بمعنى الله معنا.

هذه الحقيقة، حقيقة أن الأقوال السائرة بطيئة التطور تجعل منها عينة متميزة يمكن عن طريقها دراسة ما كانت عليه اللغة في العصور السابقة على العصر الذي نبحثها فيه، كما تجعل منها مرآة صادقة تنعكس عليها أفكار وقيم وأخلاق الشعوب التي تستعملها في الفترات الزمنية التي تستعملها فيها. ولما كانت هذه الأفكار والقيم والأخلاق قد تم التعبير عنها وإبرازها في قالب لغوي، ولما كانت أساليب التعبير والصياغة تتنوع وتختلف فإنَّه قد يكون من الممكن — تأسيسًا على ذلك — أن نبحث العلاقة بين قوالب الصياغة وبين الأفكار المصوغة فيها.

الأقوال المالطية وأهميتها

وإذا كانت الأقوال السائرة في في أية لغة من اللغات عيِّنة لغوية متميزة للأسباب التي ذكرناها فإنَّها في المالطية تعد عينة لغوية متميزة وفريدة لأسباب أخرى، ذلك أنها صيغت

---

(٥) J. Aquilina, “Comprative Maltese and Arabic Proverbs,” *Journal of Maltese Studies*, 5 (1968), 2-3.

بلغة عربية ولا تزال حية على الألسنة في مجتمع انقطع ما بينه وما بين الشرق العربي من صلات ولم يعد يربطه به إلَّا لغته التي تُعدّ بألفاظها وصرفها ونحوها اشتقاقًا مباشرًا من اللغة العربية. (٦)

إن عينة كهذه تتيح لنا أن ندرسها دراسة لغوية من ناحية السمات الصوتية والفونولوجية والصرفية والنحوية والدلالية، كما تتيح لنا أن ندرسها من زاوية الأفكار التي تعبر عنها بالمقارنة مع مثيلاتها في اللهجات العربية.

العيِّنة وسماتها الشكلية

تتكون العيِّنة التي سوف نخضعها للدراسة من ثلاثة وسبعين قولاً سائرًا تشكل فيها جميعًا كلمة الله 'alla' البؤرة الفكرية التي تدور حولها أو تستند إليها الأفكار الفرعية. وقد جاء لفظ الجلالة متصدرًا في **٣٧** حالة وجاء متوسطًا في **١٥** حالة ومتطرفًا في **٢١** حالة.

وقد صيغت أفكار الأقوال في العيِّنة في أساليب خبرية وإنشائية حيث جاءت الأساليب الإنشائية في **٣٣** حالة والخبرية في **٤٠** حالة. والفرق العددي بين الأسلوبين في رأينا هامشي لا يسمح بالاعتقاد بأن الأقوال الاصطلاحية تفضل لونًا من الأساليب على الآخر. بل لعله أن يكون إشارة إلى أن الأقوال السائرة تصلح لها الأساليب الإنشائية كما تصلح لها الخبرية وأن الأفكار والدلالات المقصودة تختار من بين الأسلوبين ما يكون ملائمًا لها وموصلاً للرسالة التي تحتويها بأقصر طريق.

وفي المجموعة الإنشائية استأثر الطلب بأكبر نصيب حيث كان عدد الأساليب الطلبية **٢٨** أسلوبًا بينما كان عدد الأساليب غير الطلبية **٥** (خمسة) فقط. ولعل ذلك أن يكون منطقيًّا إلى حدٍّ كبير حيث يفترض أن الأقوال تقدم خلاصة مركزة لتجارب الجماعة المتكلمة بها كما أنها تبرز إلى حدٍّ ما اتجاهاتها النفسية ومواقفها تجاه العالم الخارجي والأشياء.

---

(٦) سليمان، *اللغة المالطية*؛ وانظر كذلك: J. Aquilina, "Maltese Etymological Glossary," *Journal of Maltese Studies*, 8 (1973), I.

والحق أن أساليب الطلب في المجموعة الإنشائية تؤكد هذا الزعم ، فقد انصرفت غالبيتها العظمى إلى الدعاء حيث بلغ مجموعها ٢٧ بينما جاء أسلوب واحد في صيغة الأمر. هذه الحقيقة تتناسب تمامًا مع كون الأقوال مرتكزة على لفظ الجلالة ومع كون أفكارها جميعًا تدور حول نواة واحدة هي الله باعتباره القوة القاهرة التي يُستمدُّ منها العون .

وفي المجموعة الخبرية استئأرت الجمل الاسمية بأكثر من نصف الأقوال وتلتها الجمل الفعلية ثم جاءت أشباه الجمل ممثلة بأقل عدد من الأقوال وبفارق كبير بينها وبين الجمل الاسمية الصريحة . فإذا اعتبرنا أن أشباه الجمل يمكن أن تدرج تحت الجمل الاسمية فإنَّ معنى ذلك أن الجمل الاسمية تكون قد شملت أكبر عدد من المجموعة الخبرية . وبالرغم من أن النسبة عالية جدًّا إلاَّ أن لها ما يبررها فالأفكار المطلوب نقلها تلخص أحكامًا توصلت إليها الجماعة من خلال تجارب ، والجمل الاسمية هي الأقدر على صوغ الأحكام لأنها تتميز بالثبات والجمود على عكس الفعلية التي تنبىء عن حركة أو تقتضيها ، أي أن الجمل الاسمية جامدة في مقابل الفعلية غير أن الجمود هنا نسبي وليس مطلقًا .

وقد جاءت ثمانية من الأقوال منفية ، تصدر النفي اثنين منها ، وتوسط الستّة الباقية . أما أدوات النفي فكانت :

١ ـ «ما» وقد سبقت الفعل المضارع في أربع حالات ، في الأقوال رقم ٤٠ ، ٦١ ، ٦٩ ، ٧٠ . وسبقت الفعل الماضي في حالة واحدة في القول رقم ٩ . وسبقت اسم الإشارة hemme بمعنى هناك في حالتين في القولين رقم ٢٣ ، ٢٧ .

٢ ـ أداة منحوتة هي mhūx وهي منحوتة من «ما هو شيء» وقد تصدرت القول رقم ٣٨ .

المبحث الأول : السمات اللغوية

تأثير العزلة على اللسان المالطي

أدَّى احتكاك اللسان المالطي بلغات من المجموعة اللاتينية في الوقت الذي انقطع فيه اتِّصاله باللغة العربية الأم ، إلى أن تسربت إليه أصوات ليست أصلاً في النظام الصوتي

للغة العربية الفصيحة، كما أدّى إلى تحول بعض الأصوات العربية إلى أصوات أخرى عربية أيضًا إما لاضطراب الألفاظ على الألسنة وإمَّا لخلق نوع من الانسجام بين الأصوات يسهل ترديدها والتعرف عليها. وقد كان من المتوقع أن يظهر ذلك في النصوص اللغوية المتأخرة إلاَّ أن الأقوال السائرة التي استخدمناها مادة لهذه الدراسة تؤكد أن هذه الظاهرة قديمة في اللغة قدم الأقوال نفسها، غير أن الأصوات الأجنبية التي تسربت إلى اللسان المالطي مثل P ، V ظلَّت قاصرة على الألفاظ الدخيلة.

وهناك ظواهر أخرى استقرت في اللسان المالطي وأصبحت جزءًا من نظاميه الصوتي والفونولوجي المعروفين اليوم ومع ذلك فإنَّا نجد لها صدى في الأقوال التي يفترض أنها قديمة، وقد يكون مرد ذلك إلى واحد من ثلاثة أمور:

ا ـ الأمر الأول أن هذه الأقوال كانت جزءًا من الكمّ اللغوي الذي انتقل مع الفاتحين العرب إلى الجزيرة وأنها كانت عندئذ قد دخلتها هذه التغيرات الصوتية نتيجة لاحتكاك العربية مع اللهجات المحلية في شمال أفريقيا قبل انتقالها إلى مالطا.

ب ـ الأمر الثاني أن تكون هذه التغيرات قد دخلت إلى اللغة بعد وصولها إلى مالطا وأنها عندئذ لاتعدو أن تكون بصمات محلية دعت إليها البيئة الجديدة بما فيها من مظاهر جغرافية واجتماعية ولغوية.

جـ ـ الأمر الثالث أن تكون التغيرات الصوتية بعضًا من سمات اللهجات العربية التي انتقلت مع العرب من شبه جزيرتهم إلى شمال أفريقيا ثم إلى مالطا.

تحول الصوامت

ندرس فيما يلي سمات الأصوات المفردة غير المركبة مع غيرها في مقطع.

(١) خ ← h

تحولت القيمـة الفونيمية للخاء العربية إلى صوت الهاء: قصي طبقي مهموس ← حنجري احتكاكي مهموس.

ومع ذلك فإن صوت الخاء لايزال ينطق نطقًا ضعيفًا غير واضح بين سكان جزيرة جوزو.(٧) وقد أدّى اختلاط صوتي الخاء والهاء في قيمتها الفونيمية إلى اضطراب في اشتقاق الكلمات لدى واضعي القـواميس المـالطية. فكلمة habbel تشتقها بعض القواميس من «خبل» العربية(٨) ويشتقها آخرون من كلمة «حبل» بمعنى سبب الحمل(٩) ويعطي آخرون للكلمة المالطية المعنيين جميعًا.

خلقـه ← halqu ٨

خـدم ← hadem ٣٠

نأخذها ← neihduha ٥٢

(٢) ح ← ħ

وتحولت القيمة الفونيمية للحاء العربية إلى صوت بين الهاء والحاء، وهذا الصوت الجديد لايعدو أن يكون إطالة للصائت المجاور بعد إضافة السمة / + حلقي / إليه ولا يظهر هذا الصوت واضحًا في الكلام إلاّ إذا جاء في موقع متوسط من الكلمة في مثل:

بحـر ← bahar

لحـم ← laham

لحقه ← lahqu

أما في الموضع الابتدائي وفي الموضع المتطرف فإن الصوت يكون ضعيفًا:

حسبت ← hsibt ١٧

حارس ← hares ٢

---

(٧) Louis Trimble, "Phonetic Change and the Growth of Homophones in Maltese," *Journal of Maltese Studies*, 7 (1971), 95.

وانظر في تبادل الخاء والهاء، عبدالرحمن جلال الدين السيوطي، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، ط٤ (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية؛ عيسى البابي الحلبي وشركاه، د. ت.)، مج ١، ص٤٦٦.

(٨) Dessoulvy, *A Maltese Arabic Word List* (London: Luzac and Co., 1938), p. 33.

(٩) E. D. Busuttil, *Kalepin Dizzjunarju Malti Ingliz* (Malta: Aquilina and Co., 1949), p. 56.

ويلاحظ أن هذا الفونيم المالطي الذي يعد تطويرًا للحاء العربية قد يحل محل الغين في الكلمات عربية الأصل خاصة إذا جاء في أول الكلمة كما في: (١٠)

غسيل ← hasil
غلاف ← hliefa

كما قد يحل محل العين العربية(١١) إذا تبعها ضمير الغائب أو الغائبة كما في:

قطعها ← qatahha
سمعها ← smehha

والسبب هنا أن تسكين العين في آخر كل من الفعلين يجعلها على اتصال مباشر مع هاء الغياب ونظرًا إلى تقارب المَخْرَجَيْن فإن الظروف تكون مهيئة لإعمال قوانين المماثلة assimilation فتتحول العين إلى صوت حلقي احتكاكي مهموس.

(٣) الهمــزة

كما سيجيء عنـد كلامنا عن صوت القاف فإن قيمته الفونيمية تحولت إلى صوت الهمزة وهو الصوت الذي يحل في لغة القاهريين محل القاف الفصيحة. أما فونيم الهمزة العـربية وهـو الصوت الحنجري الشديد غير المجهور وغير المهموس،(١٢) فقد سقط من الاستعمال المالطي عن طريق الحذف أو التسهيل. وقد كان لإسقاط الهمزة أو تسهيلها أثر على مقطعها أو على المقاطع المجاورة.

فإن تسهيلها يؤدي إلى إطالة الفتحة السابقة عليها إلى ألف كما في:

رأس ← rās

---

(١٠) سليمان، *اللغة المالطية*، مبحث القيمة الفونيمية للصوائت المالطية.

(١١) سليمان، *اللغة المالطية*، المبحث نفسه.

(١٢) إبراهيم أنيس، *الأصوات اللغوية*، ط٦ (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤م)، ص٩٠.

وقد ينتج عن ذلك أن تكون الظروف مهيأة — بعد تسهيل الهمزة — لإعمال الإمالة المالطية فتمال الألف:

فأس ← fies
نأخذه ← niehdu ٣
جاءتني ← gietni ٥٦

فإذا لم تكن الظروف مهيأة للإمالة تحولت الفتحة قبلها إلى ألف وبقيت على حالها:
يأمر ← yāmar ٣٦

ومن الثابت أن أهل الحجاز كانوا لايهمزون في كلامهم حتى إنهم أنكروا على الكسائي الهمز(١٣) بينما كان أهل نجد يحققون الهمزة. (١٤)

ومن الثابت أيضًا أن كثيرًا من اللهجات العربية الحديثة تميل إلى تسهيل الهمزة ومن ذلك لهجة البدو في إقليم ساحل مريوط. (١٥) واللهجات المصرية بعامة تنحو المنحى نفسه. وفي لهجات شرقي الجزيرة العربية لاتظهر الهمزة في المواضع الابتدائية على حين تظهر في النطق إذا جاءت بعد صوت من أصوات اللين. (١٦)

وفي اللهجات السورية واللبنانية تتعرض الهمزة لحالات من السقوط والتسهيل لاتختلف في كثير من تفصيلاتها عما التزمت به اللهجة القاهرية. (١٧) وفي لهجة تطوان في

---

(١٣) ابن منظور، *لسان العرب* (بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٥٥م)، مادة «نبر».

(١٤) محمود فهمي حجازي، *علم اللغة العربية* (الكويت: وكالة المطبوعات: ١٩٧٣م)، ص٢٥٥؛ وانظر كذلك: صبحي الصالح، *دراسات في فقه اللغة*، ط٧ (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٠م)، ص٧٧ وما بعدها.

(١٥) عبدالعزيز مطر، *لهجة البدو في إقليم ساحل مريوط* (القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧م)، ص٤٤.

(١٦) ت. م. جونستون، *دراسات في لهجات شرقي الجزيرة*، ترجمه وقدم له وعلق عليه أحمد الضبيب (الرياض: جامعة الرياض، ١٩٧٥م)، ص٨٤.

(١٧) رفائيل نخلة اليسوعي، *غرائب اللهجة اللبنانية السورية* (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٥٩م)، ص٦٢٥.

شمال المغرب(١٨) لايختلف موقف الهمزة كثيراً عن موقفها في اللهجات الأخرى خاصة في لهجة البدو في العراق التي تميل إلى التخلص من الهمزة أو تسهيلها. (١٩)

(٤) ق ← q

تحولت القيمة الفونيمية للقاف العربية في ألفاظ العينة موضوع البحث إلى صوت حنجري مهموس انفجاري قريب جدًّا من الهمزة العربية وقريب بشكل أشد من القاف القاهرية التي أصبحت تحل في نطق القاهريين محل القاف الفصيحة.

وقْت ← waqt ١٠
اشْتاقُ ← nixtieq ١٠
جَمَعَهم ← laqqaghhom (من لاقى يلاقي) ٥

ويبدو أن تحول القيمة الفونيمية للقاف العربية إلى الهمزة أو إلى صوت قريب منها كان ظاهرة سائدة في العربية التي انتشرت في جزر البحر المتوسط فإنَّ كلمة ساقية العربية كانت تنطق saia في صقلية. (٢٠)

والواقع أنه بالرغم من أن المالطية الرَّسمية المكتوبة ترمز إلى صوت القاف بالرَّمز q الذي ينطق همزة، فإنَّ صوت القاف الفصيح مسموع في بعض قرى مالطا وجوزو وإن يكن في بعض النطوق يسمع وكأنه كاف لهوية. (٢١)

---

(١٨) عبدالمنعم عبدالعال، *لهجة شمال المغرب*، «تطوان وما حولها» (القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٨م)، ص٧١ وما بعدها.

(١٩) إبـراهيم السامرائي، *التوزيع اللغوي الجغرافي في العراق* (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ١٩٦٨م).

(٢٠) B. S. J. Iserlin, "Sicilian Arabic and Maltese: Some Remarks on Their Phonetic Interralations," *Journal of Maltese Studies*, 11 (1973), 24.

(٢١) Trimble, "Phonetic Changes," p. 95.

أما في اللهجات العربية الحديثة فليس هناك اتّفاق على نطق واحد للقاف، فهو ينطق صوتًا انفجاريًّا احتكاكيًا في بعض مناطق الخليج وينطق غينًا في بعض مناطق السودان، وينطق كافًا في بعض مناطق فلسطين. (٢٢) كما ينطق غينًا أو جيمًا أو كافًا في العراق. (٢٣) وفي اللهجات السورية اللبنانية يغلب أن تتحول القاف إلى همزة. (٢٤) وفي لهجات شمال المغرب تنطق القاف همزة في تطوان، وتنطق جيمًا قاهرية في السهول، أما أهل الجبال فينطقونها عربية فصيحة. (٢٥) وفي لهجة البدو في ساحل مريوط تنطق جيمًا قاهرية مفخمة. (٢٦)

(٥) ث ← t

أما القيمة الفونيمية للثاء العربية فقد تحولت باطّراد في ألفاظ العيِّنة إلى صوت التَّاء أي أن الصوت الفصيح قد فقد موضع النطق (بين الأسنان) كما فقد الاحتكاكية وذلك لصالح السنية والانفجارية على التوالي:

يبعث بها ← yibghatha ٣٢

والحق أن المالطية قد فقدت — فيما فقدت — أصوات ما بين الأسنان العربية ومن بينها الثاء، وتحولت القيمة الفونيمية لهذه الأصوات إلى أصوات أخرى قريبة منها في المخرج. وبالجملة تحولت إلى قرائنها الانفجارية. فقد تحولت الذال إلى دال «ذَهَبُ ← deheb ، » «ذِئْبُ ← dīb ، » وتحولت الثاء في بعض الكلمات إلى سين «ثلج ← silġ » . أما صوت الظاء فقد حلت محله الدال في كثير من الكلمات: «ظل dell ، » «ظهر ← dahar . »

ولم تكن المالطية بدعًا في ذلك فقد سارت في الطريق نفسه بعض العاميات العربية الأخرى فالثاء في المصرية قد تحولت إلى تاء غالبًا وإلى سين أحيانًا وفي اللهجة اللبنانية

---

(٢٢) رمضان عبدالتواب، *بحوث ومقالات في اللغة* (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٢م) ص١٠.

(٢٣) السامرائي، *التوزيع اللغوي*، ص١٠٤.

(٢٤) اليسوعي، *غرائب اللهجة*، ص٧.

(٢٥) عبدالعال، *لهجة شمال المغرب*، ص٨١.

(٢٦) مطر، *لهجة البدو*، ص٤٨.

والسورية تحولت على الأكثر إلى تاء وقد تتحول إلى سين أحيانًا. (٢٧) وقد حدث الشيء نفسه في لهجة تطوان(٢٨) في شمال المغرب.

(٦) ض ← d

أما صوت الضاد فقد فقد في أمثلة العينة سمة التفخيم وأصبح ينطق دالًا في الكلمات عربية الأصل:

ضربة ←	darba	٥٥

وقد كان ذلك أثرًا من آثار تخلي المالطية عن أصوات التفخيم العربية حيث ارتدت هذه الأصوات إلى قرائنها غير المفخمة. وقد أدّى ذلك إلى اضطراب في تصنيف الكلمات العربية في المعاجم المالطية كما أدَّى إلى لون من ازدواجية دلالة اللفظ فكلمة seyf تعني «سيف» كما تعني «ضيف.»(٢٩)

(٧) ط ← t

وقد كان من آثار تخلي المالطية عن أصوات التفخيم أن تحولت القيمة الفونيمية للطّاء إلى التاء وأصبحت الأخيرة تحل محلها في الكلمات التي كانت فيها أصلًا:

شيطان ←	xitān	٥٨
يعطيه ←	yaghtīh	١٢
طَيِّبَة ←	tayba	٣٢

وهذا هو اتجاه لهجة تطوان نفسه. (٣٠)

(٨) ع ← gh

استحدثت المالطية فونيمًا جديدًا أحلته محل العين العربية باطراد ومحل الغين العربية في كثير جدًّا من المواضع. والفونيم الجديد يرمز إليه بالرمز /gh/ وهو ليس صامتًا بالمعنى

---

(٢٧) اليسوعي، *غرائب اللهجة*، ص٧.

(٢٨) عبدالعال، *لهجة شمال المغرب*، ص٦٩.

(٢٩) سليمان، *اللغة المالطية*، مبحث الأصوات.

(٣٠) عبدالعال، *لهجة شمال المغرب*، ص٨٠.

الحرفي للكلمة فإنَّ أعضاء النطق المتحركة لايأخذ أي منها الوضع الذي يأخذه عند نطق الصوامت.

وهو كذلك ليس صائتًا بمعنى أنه ليس صائتًا جديدًا أقحمته اللغة على نظام الصوائت فيها، بل هو إطالة للصائت السابق على موضع العين أو الغين أو التالي له. وهذا يعني أن اللغة عندما أسقطت صوتي العين والغين العربيين من النظام الفونيمي أحلت محلهما — في الموضع الذي خلا بحذفها — صوتًا جديدًا هو مجرد امتداد للصائت السابق أو التالي وذلك لكي ترمز إلى الصوت الذي سقط ولكي تملأ الفراغ أيضًا.

فإذا وقعت العين فاء لكلمة تسبقها كلمة منتهية بصائت حذف هذا الصائت في الكلام المتصل. وهكذا سقطت ألف «ما» في القول رقم ٩.

يعينك ← ١ yghinek

يعطيه ← ١٢ yaghtih

يعمل ← ٣٩ yaghmel

(٩) صوامت غير عربية

صوت صامت واحد فقط من بين أصوات العينة هو الذي يمكن أن يقال عنه إنه غير عربي بمعنى أنه ليس واحدًا من الأصوات التي تشكل النظام الفونيمي الفصيح في اللغة العربية اليوم ذلك هو صوت تشن /č/ وهو يحل في العينة محل الجيم العربية وذلك في كلمة «وجه wiċċ . ».

أما في اللغة فإن هذا الصوت يأخذ مكان الشين العربية في كثير جدًّا من الأمثلة كما في: قشط ← qaċċat.

وقد يكون هذا الصوت مثيرًا للجدل بعض الشيء لأنه قد يكون الصوت نفسه الذي سجله اللغويون العرب على أنه كشكشة ربيعة، وقد يكون ما عرف بشنشنة اليمن وقد

يكـون هو الصـوت الإيطالي /ǧ/. ومهـما يكن من أمـر فإنَّ هذا الصوت صوت انفجاري احتكـاكي (مـزجي) africate وهـو صوت مسمـوع في مختلف لهجـات شرقي الجـزيرة العربية. (٣١) وهو واحد من فونيمات النظام الصوتي في لهجة تطوان. (٣٢) كذلك يسمع هذا الصوت في لهجات البدو وفي لهجة بغداد في العراق متحولاً عن الكاف. (٣٣)

إن انتشار هذا الصوت في لهجات عربية مختلفة، وانتشاره على الأخصّ في لهجات بدوية عرف عنها تفضيل الجهر على الهمس منذ القدم، كل ذلك قد يؤيد الظن بأنه — في المالطية — صوت انتقل إليها مع الفاتحين العرب ولم يدخلها من اللغة الإيطالية. (٣٤)

تحول الصوائت

أظهرت دراسة العينة أن تأثر الصوائت العربية الفصيحة بالعزلة التي فرضت على اللغـة المالطية كان أكثر وضوحًا من تأثر الصوامت، فإن الصوائت الرئيسة في النظام قد تبادلت أماكنها في أمثلة كثيرة، كما أنه قد دخل إلى نظام الصوائت vowel system صوتان ليسا من أصوات العربية الفصيحة لكنهما مسموعان بكثرة في العاميات(٣٥) هما /e/ و /o/.

(١) كسـرة ← e (فتحة ممالة)

حـارس ← hares ٢

لحيته ← lehyitu ٢٩

واحـد ← wiehed ٢٣

---

(٣١) جونستون، *دراسات*، ص١٠٠.

(٣٢) عبدالعال، *لهجة شمال المغرب*، ص٨٣.

(٣٣) السامرائي، *التوزيع اللغوي*، ص١٠١.

(٣٤) انظر مناقشة إبراهيم أنيس لظاهرة الكشكشة، في *اللهجات العربية* (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٥م)، ص١٢٥.

(٣٥) A. Talaat, *Practical Arabic* (Malta: Mediterranean Publishing Co., 1980), p. 10.

(٢) فتحة ← e (فتحة ممالة)

روحك ← ruhek ١

يعمل ← yaghmel ٣٩

كم ← kemm

(٣) كسرة ← a (فتحة)

عِنْد ← ghand

صحّة ← sahha

(٤) فتحة ← i (كسرة)

يلحق ← yilhaq ٥٨

لا ينساني ← yinsinix ١٥

جَنّة ← ginna ٢٠

يفتح لك ← yiftahlek ٣٤

والمستقرىء للهجات العربية المختلفة سوف يتبين له أنها لم تحتفظ — في كل الأحوال — بالصوائت الفصيحة وأن شيئًا من التغيير لايختلف في جوهره عمّا حدث في المالطية قد أَلَمَّ بها.(٣٦)

السمات الفونولوجية

ندرس هنا الأصوات المركبة في مقاطع وفي كلمات.

الإمالة

لعلَّ الإمالة أن تكون من أبرز السمات الصوتية التي تميزت بها العينة موضوع البحث. والإمالة التي نقصدها هنا هي الذهاب بالألف ناحية الياء وبالفتحة ناحية الكسرة.

---

(٣٦) عبدالعال، *لهجة شمال المغرب*، ص٨٧ وما بعدها.

إن انتشار الإمالة بشكل كبير في مفردات العينة قد يثير تساؤلاً هو: هل كانت العربية التي دخلت مالـطا مع الفاتحين العرب ممالة؟ أم أن المالطيين كانوا قد وقعوا على الإمالة كصورة من صور التطور الطبيعي للغة على ألسنتهم؟

الحق أنه ليس لدينا ما يعيننا على إثبات أن العربية التي دخلت إلى مالطا كانت ممالة، لكن شيوع الإمـالة أو تفشيها في مفردات العينة وفي اللغة المالطية بعامة قد يكون مبرراً للاعتقاد بأنها لم تكن نتيجة للتطور الطبيعي فقط. ومما يؤكد ذلك وجودها في النصوص القديمة ومن بينها الأقوال الاصطلاحية التي ندرسها.

وكُنّا قد عرضنا لإمالة الفتحة عند مناقشة تحول الصوائت تحت عنوان «فتحة ← فتحة ممالة.» وسوف نورد هنا أمثلة لإمالة الألف:

نشتاق ← nixtieq ١٠
واحـد ← wiehed ٢٣
يباركه ← ybierku ٤٥

والإمالة أيضًا — مع اختلاف في التطبيق — إحدى الظواهر المميزة للهجات عربية كثيرة، كما كانت في الماضى سمة من سمات اللهجات البدوية.

الصائت المركب

نقصد بالصائت المركب هنا ذلك الصوت الذي يتكون من صائت قصير يعقبه نصف صائت (ياء أو واو) في مثل «ليل، فوق.» فإذا ارتضينا ذلك فإنَّ استقراءنا لأمثلة العيِّنة يوقفنا على أن الصائت المركب قد ورد في صورتين هما:

ا ـ الاحتفاظ بالصائت المركب الفصيح مع إمالة الفتحة في بعض الأمثلة:

عينيـه ← ghayneyh ٢
عــين ← ghayn ١١
بيـني ← beyni ١٧
يديـن ← ideyn ٣

ب ـ العدول عن الصائت المركب لحساب صائت طويل:

مولاي ← mūley ١٠
فـوق ← fūq ٢٧
كيـف ← kīf ٥٦

تناسق الصوائت

من السمات اللافتة للنظر جنوح اللغة إلى إحداث نوع من التناسق الصوتي بين الصوائت في مفردات العيِّنة. والمقصود بالتناسق الصوتي هنا أن يتحول صائت إلى صائت آخر يتبعه في الكلمة نفسها لإحداث نوع من الانسجام يسهل ترديد الكلمة:

يخلق ← yohloq ٢٣ (ضم أول الفعل لمناسبة ضمة اللام)
يقعد ← yoqghod ٤٣ (ضم أول الفعل لمناسبة ضمة العين)
فمـك ← fommok ٤٨ (ضم الأول لمناسبة ضمة الوسط)
نشتاق ← nixtieq ١٠ (تحولت فتحة النون إلى كسرة لمناسبة الألف الممالة)
يجـري ← yigri ١٦

كسر التجمعات الثلاثية

قد يحدث إعمالاً للقواعد الصوتية التي تسير عليها اللغة أن تتجاوز ثلاثة صوامت دون صائت يفصل بين أي اثنين منها. وهنا تتدخل اللغة بإِقْحام صائت لكسر هذا التجمع.

يحرسه ← yhārsu ١١ (أقحمت الفتحة بعد الحاء)
يلعنك ← yilaghnek ٣٣ (أقحمت الفتحة بعد اللام)
يسمعه ← ysemghu ٦١ (أقحمت الفتحة الممالة بعد السين)

تحريك الوسط الساكن

بعض الكلمات العربية الثلاثية يكون ساكن الوسط مثل بحْر، نهْر، شعْر، ليْل، ولما كانت المالطية قد أسقطت علامات الإعراب كما فعلت العاميات العربية الأخرى، فإنَّ مثل هذه الكلمات سوف تنتهي فيها بصامتين لايتبع أحدهما أي صائت. وفي هذه الحالة فإنَّ اللغة تقحم صائتًا بين الصامتين الثاني والثالث:

قبْل ← qabel ١٤ (تحركت الباء)
عمْر ← ghomor ٢٢ (تحركت الميم بحركة مناسبة لحركة العين قبلها)
قلْع ← qalagh ٤٥ (تحركت اللام بحركة مناسبة لحركة القاف قبلها)

فإذا اتصل بالكلمة واحد من الضمائر المتصلة فإن الصائت المقحم يسقط اكتفاء بصائت اللاحقة الضميرية الذي يشكل في هذه الحالة مقطعًا مفتوحًا مع الصامت الأخير في الكلمة الأصل، كذلك يسقط الصائت المقحم إذا اتصل بالكلمة صائت (حركة أو مدّ):

شعره ← xaghru ٢٥

أثر حذف الهمزة

المالطية واحدة من اللهجات العربية التي تسقط الهمزة تمامًا مهما يكن موقعها من الكلمة. وقد كان لهذا الإسقاط أثره على أصوات الكلمة وعلى مقاطعها.

فمن ناحية الأصوات يحدث أن تسقط المالطية الهمزة وصائتها من كلمة ثنائية (مع عدم اعتبار علامة الإعراب) فتعوض عن ذلك في نهاية الكلمة بتكرار الصامت الأخير فيها:

أحد ← hadd ٢٧

كما يحدث أن تسقط الهمزة المتوسطة الساكنة فتعيد المالطية ترتيب الصوائت حيث تكون الظروف مهيأة لإعمال قواعد التناسق الصوتي:

يأمر ← yamar ٣٦

فإذا حذفت الهمزة المكسورة الواقعة بعد ألف المد فإنَّ المالطية تخفض كمّ الألف إلى فتحة ثم تميلها وتعوض عن طول الصائت بإقحام شبه الصائت «الياء» ثم تملأ الفراغ الذي خلا بإسقاط الهمزة بشبه صائت آخر من نوع الأول نفسه.

صائر ← seyyer ٤٥

فإذا كانت الهمزة المحذوفة مفتوحة بعد ألف المد فإنها تسقط مع صائتها وتمال الألف الأصلية ولا يعوض عن الهمزة بشيء :

جاءتـــني ← gietni ٥٧

وكذلك لا يعوض عنها بشيء إن كانت مفتوحة في وسط كلمة معتلة أو ابتدائية فيها :

رأيت ← rayt ٢٧
أراد ← ried ٧١

وجدير بالذِّكر أن ما حدث من تغييرات صوتية في الكلمات السابقة قد تبعه أو نتج عنه تغيير في عدد مقاطع الكلمات أو في طولها .

تخفيض عدد المقاطع

إذا كانت الإمالة سواء كانت إمالة الفتحة أو إمالة الألف من أبرز سمات هذه العيِّنة فإنَّ تخفيض عدد مقاطع الكلمات بالقياس إلى الأصل الفصيح يعد أبرز هذه السمات على الإطلاق .

ومن المعقول أن نفترض هنا أن تخفيض عدد مقاطع الكلمات يسهل تداولها وحفظها والتعرف عليها صوتيًّا خاصة عند أناس فرض عليهم أن يتعاملوا — لغويًّا — بما لديهم من ذخيرة لفظية دون توقع أن يغترفوا من معين اللغة الأم .

وللتوصل إلى تخفيض عدد المقاطع في الكلمة تلجأ اللغة إلى عدة أساليب منها إسقاط صائت المقطع الأول الذي قد يكون مقطع حرف المضارعة :

يعينك ← yghinek ١
يريد ← yrīd ٣٧

أو قد يكون المقطع الأول في الكلمة الأصل :

صباح ← sbieh ٥٠
حسبت ← hsibt ١٧

وقد تلجأ اللغة إلى إسقاط المقطع الأول برمته:

أعطاه ← tāh ٧٣
انطلق ← telaq ١٦

وقد يكون الصائت المحذوف صائت أحد المقاطع الوسيطة:

معنا ← maghna ٤
لحقه ← lahqu ٧
بركة ← barka ١٨
رفعه ← refghu ٢٥

وقد ينتج عن العدول عن التضعيف حذف مقطع كامل:

طيِّبة ← tayba ٣٢

وبالجملة ينتج عن تخفيض عدد المقاطع بإسقاط الصوائت بينها تكوين عناقيد صوتية clusters ابتدائية أو متوسطة أو متطرفة. ويلاحظ أن المالطية — على عكس العربية الفصيحة — تسمح بالعناقيد الابتدائية مثل لهجات تونس والمغرب والجزائر.

المبحث الثاني: السمات النحوية

تميزت العيِّنة ببعض السمات النحوية التي تبعد بها عن اللغة الفصيحة بقدر ما تقربها من اللهجات العربية المعاصرة.

المثنى

ومن بين هذه السمات أن المثنى يكون دائمًا على الصورة التي يكون عليها في الفصحى في حالتي النصب والجر. والحق أنه لم يرد في ألفاظ العيِّنة كلها إلَّا لفظان في صورة المثنى هما:

عيناه ← ghayneyh ٢
يدا (ن) ← ideyn ٣

وبمقارنة اللفظين في السياقين الذين وردا فيهما (راجع القولين في قائمة الأقوال) يمكن استنباط إحدى قواعد النظم في اللغة فيما يتعلق بالمثنى وهي أن لفظ المثنى المضاف إلى الضمائر المتصلة تسقط نونه بينما تثبت النون إذا أضيف المثنى إلى اسم ظاهر. ووجه الاختلاف بين المالطية والفصحى هنا هو أن الفصحى تسقط النون باطّراد عند الإضافة. والعامية المصرية تتبع أسلوب المالطية نفسه عند إضافة المثنى ففيها «عنيه، عنين الولد.»

النفي

باستقراء الأفعال المضارعة المنفية في العيِّنة وهي أربعة، يتضح أن الأسلوب الذي تتبعه المالطية في نفي الفعل المضارع ليس غريبًا على اللهجات العربية لكنه غريب على الفصحى.

فمورفيم نفي المضارع يتكون من شقين هما [ما، ش] وبينهما يكون الفعل المضارع المراد نفيه، وهو المورفيم نفسه الذي تستخدمه العامية المصرية. وليس ازدواج الأداة وقفًا على اللهجات فقط بل نرى مثالاً لذلك في الفصحى التي تزاوج بين الأداة في أسلوب التوكيد في نحو «لتفعلن.»

وفي الأمثلة التي وردت في العيِّنة استخدمت المالطية هذا المورفيم بشقيه إلاَّ في مثال واحد حيث حذفت الشين اكتفاء بـ «ما» النافية، ومن الملاحظات هنا أن المصرية إذا أرادت الاستغناء عن الشين فإنها تستخدم «لا» في نفي المضارع:

لا ينساني ← ma yinsinix ١٥
لا يرى ← ma yarāx ٤٠
لا يريد ← ma yrīd ٦٩
لا يخلص ← ma yhallasx ٧٠

وفي نفي الماضي استخدمت [ما] دون الشين:

ما عمله ← m'ghamlu ٩

وفي نفي اسم الإشارة تضعه المالطية بين شقي المورفيم نفسه متفقة في ذلك مع المصرية التي تفعل الشيء نفسه مع «هنا وهناك» ففيها «ما هناش، ما هناكش» والفرق أن المصرية تنحت من المورفيمين كلمة واحدة هي «مش» لنفي أسماء الإشارة الأخرى:

ليس هناك ← m’hemmx **٢٣**
ليس هناك ← ma hemme **٢٧**

وتتبع اللغة الأسلوب نفسه في نفي الضمائر فتضع الضمير بين شقي مورفيم النفي وهو أسلوب المصرية نفسه:

ليس هو ← mhūx **٣٨**

الضمائر المتصلة

ضمير الرفع في حالة المتكلم المفرد هو التاء الساكنة التي تظهر في معظم العاميات العربية في الموضع نفسه وتؤدي الوظيفة نفسها. وجدير بالذكر أن تحييد التاء بتسكينها جعلها صالحة للتكلم والخطاب (المذكر والمؤنث):

حسبتُ ← hisbt **١٧**
رأيتُ ← rayt **١٧**

أما ضمير المتكلم في حالتي المفعولية والإضافة في أمثلة العيِّنة فهو أيضًا الضمير نفسه الذي نلتقي به في العاميات العربية، والذي تطور عن اللاحقة الضميرية الفصيحة «الياء،» فأصبح كسرة قصيرة تختلف عن الياء في الكم وتتفق معها في الكيف:

اغفر لي ← aghfirli **١٠**
يُقْرضُني ← yislifni **٢٢**
ربِّي ← rabbi **١٧**
بَيْني ← beyni **١٧**

وفي حالة المتكلمين تعبر اللغة بالضمير /نَ/ بعد تخفيض ألفه إلى فتحة. وهنا أيضًا تتفق المالطية مع العاميات العربية المختلفة:

معنا ← maghna **٤**

وتستخدم المالطية الكاف الساكنة للخطاب في حالتي المفعولية والإضافة . ولا تفرق بين خطاب المذكر وخطاب المؤنثة بمعنى أن الصائت السابق على الكاف لا يوظف للدلالة على الجنس كما في الفصحى والعامية المصرية التي تسبق الكاف بفتحة في التذكير وتسبقها بكسرة في التأنيث ، وهما الصائتان اللذان يتبعان الكاف في الفصحى في الحالتين على الترتيب .

ويعني ذلك أن المالطية لم تضع اهتمامها بالجنس في المرتبة الأولى بل كان همها إحداث الانسجام بين الأصوات . لذلك يلاحظ على الكلمات المتضمنة لكاف الخطاب أن الفتحة الممالة تسبق الكاف حالَّة بذلك محل الضمة على حين عدلت اللغة في ترتيب الصوائت في الكلمة التي انتهت فيها بصامت مضعف :

روحك	←	ruhek	١
يعينك	←	yghinek	١
يلعنك	←	yilaghnek	٣٣
يفتح لك	←	yiftahlek	٣٤
فمك	←	fommok	٤٨

وعند إسناد ضمائر الغياب فإنَّ المالطية لاتفرق في حالة المفرد المذكر بين المفعولية والإضافة بل تستخدم ضميرًا واحدًا في الحالتين ولا تتغير صورة الضمير إلَّا بتغير البيئة الصوتية المحيطة به ، ففي جميع الأمثلة المنتهية بغير حروف العلة ، أسقطت اللغة هاء الغياب مكتفية بصائتها الذي يكون عادة ضمة :

يغفر له	←	yahfirlu	٦
لحقه	←	lahqu	٧
رفعه	←	refghu	٢٥
شعره	←	xaghru	٢٥
يسده	←	idu	٦٠

على حين تظهر الهاء وتنطق ساكنة في آخر الكلمة المنتهية بحرف علة أو شبه حرف علة:

رَبَّاهُ ← rabbieh ٥٧
يُعْطيه ← yaghtih ١٢
عَيْناه ← ghayneyh ٢

أما ضمير الغائبة فهو دائمًا «ها» كما في الفصحى والعاميات لكن نطق الهاء لايكون شديد الوضوح حيث يسيطر نطق الصائت التالي لها على المقطع بحيث يمكن أن يقال إن الصائت يكون حلقيًا:

يبعث بها ← yibghatha ٣٢
نأخذها ← niehduha ٥٢

السمات الثقافية

من المعقول أن تكون الأقوال السائرة التي اتخذناها مادة لهذا البحث صورة للبيئة الثقافية التي تعبر عنها، شأنها في ذلك شأن مختلف أنماط السلوك البشري. ومن المعقول أيضًا أن تعكس هذه الأقوال قيم وأفكار ومواقف أصحاب اللغة من الأمور والأشياء. ومن المعقول كذلك أن تتسرب إلى هذه الأقوال بين الحين والحين معانٍ وأفكار جديدة بعد أن تكون قد تسربت إلى حياة الجماعة. أعني أن صوغ الأفكار في قوالب لغوية تعبر عنها الأقوال المأثورة يتم في مرحلة لاحقة على اعتناق هذه الأفكار.

فإذا اصطلحنا على ذلك فإننا نسارع إلى القول إننا لم نلحظ في الأقوال السائرة التي بين أيدينا تأثيرات ثقافية ذات بال تتناسب مع أهم انقلاب ثقافي حدث في تاريخ مالطا وهو تحولها إلى المسيحية قهرًا في وقت ما بعد سنة ١٢٤٠م(٣٧) واتصالها بلغات أجنبية. إن التأثيرات المسيحية لاتلحظ إلاَّ في ثلاثة أقوال هي:

١ - Alla l'ewwel mahalaq halaq lehyitu

---

(٣٧) سليمان، *مالطا*: عرض موجز، ص ٥٥؛ وانظر كذلك: محمد مصطفى بازامة، *تاريخ مالطا في العهد الإسلامي* (بيروت: دار الكتب، ١٩٧١م)، ص٧٨.

أي أن الله بدأ بخلق لحيته قبل أي شيء آخر. ويعنون بذلك أن على كل أن يتدبَّر أمره أو ما يقوله المصريون «كل واحد متعلق من عرقوبه . »

والتأثر المسيحي في هذا القول هو تأثر المالطيين بما جرى عليه عرف الأوربيين من رسم للسيد المسيح وتخيله في صورة بشرية .

٢ ـ Mār yoqghod ghand alla u ommo

أي ذهب ليعيش عند السيد المسيح وأمه ويعنون به أنه اعتزل الناس إلى مكان ناءٍ يتعبد أو يتدبر أمره. والتأثر المسيحي هنا واضح إذ إنهم يعتقدون أن المسيح هو الله وأن مريم هي أم الله .

٣ ـ ربَّاه كأنه ابنه وابن الله Rabbieh b'ibnu ubin Alla

ويقال عن الرجل عندما يرعى يتيمًا ويربيه . والتأثر المسيحي هنا واضح ، فإن نظرية الثالوث عندهم تفترض أن المسيح ابن الله .

أما أثر اللغات الأجنبية فهو أيضا ضعيف إلى درجة لا يعتدّ بها فلم يرد في كل الأقوال إلَّا ست كلمات وهذه نسبة ضئيلة لا تعكس حقيقة الوضع الثقافي للغة وأصحابها . هذه الكلمات هي :

١ ـ sayyetti وتعني «ومضات البرق» وهي من الإيطالية وقد جاءت في القول رقم ٢ .

٢ ـ ykompli ومعناها «يكمل» وهي من الإيطالية أيضًا . ويلاحظ أن الفعل دخلت عليه الياء من حروف أنيت العربية الدالة على الحال والغياب . وهي ظاهرة مألوفة في اللغة أن تدخل حروف أنيت على الأفعال الأجنبية . وقد جاءت الكلمة في القول رقم ٤ .

٣ ـ infern وتعني نار جهنم وهي من الإيطالية أيضًا وقد جاءت في القول رقم ٢٣ .

٤ ـ kont ومعناها «حساب» وهي من الإيطالية كذلك، وقد جاءت في القول رقم ٤٢.

٥ ـ zgur ومعناها «مُؤكَّد» وهي كلمة إيطالية وقد جاءت في القول رقم ٥٤.

٦ ـ sapyienza ومعناها «معرفة وعلم» وهي من الإيطالية، وقد جاءت في القول رقم ٦٣.

ومن اللافت للنظر بعد ذلك أننا لم نعثر على أثر للبيئة البحرية في هذه الأقوال إلاَّ في قول واحد هو القول رقم ٤٥ (Alla ybierku sayyer bil qala u l'moqdief) ومعناه «ليباركه الله، إنه ينطلق بقوة الشراع والمجداف» إنه ينطلق بسرعة لأن الشراع يغني عن المجداف، وتقال لمن يتقدم سريعًا في عمله أو دراسته.

إن غياب الآثار الثقافية المتوقعة أمر يصعب تفسيره، إلاَّ بأحد أمرين:

١ ـ أن تكون هذه الأقوال لقدمها قد استقرت وأصبحت جزءًا من التراث اللغوي والفكري للجماعة بحيث لا يجوز العبث بها وإدخال التعديلات عليها كلما جدَّ جديد في الحضارة أو الفكر. والذي قد يرجح ذلك أن الأفكار والقيم والمعاني التي تعبر عنها الأقوال هي من النوع الإنساني العام الذي لا تختص به جماعة دون أخرى بل يشترك فيه الناس جميعًا، ومنها الاعتقاد في قدرة الله، واللجوء إليه، وإسناد الأفعال إلى إرادته وتوقع الخير منه.

٢ ـ أن تكون الجماعة اللغوية لكثرة تعودها على هذه الأقوال، ولاستقرار هذه الأقوال في تراثها في فترة ارتبط فيها كل شيء باللغة التي كانت تتكلمها الجماعة، قد أبقت عليها كما أبقت على اللغة نفسها بالرغم من كل الضغوط الثقافية والحضارية التي تعرضت لها. فإذا كان الأمر كذلك فإن الجماعة تكون قد حافظت على تراثها من الأقوال واحتفظت به، ولم تغير فيه إلاَّ دلالة كلمة واحدة هي الكلمة التي تعد بؤرة الأقوال جميعًا وهي لفظ الجلالة الذي يكون عندئذ دالاًّ على السيد المسيح بكل ما يدور حوله وعنه من معتقدات لا تتواءم مع المعنى الأصلي للفظ الجلالة الذي يعني الإله الواحد الذي لا شريك له.

والـذي قد يرجح هذا الأمر أن معظم هذه الأقوال هي من النوع المتداول بلفظه ومعناه في المجتمعات العربية التي لم تنقطع صلتها باللغة العربية يومًا واحدًا، وسوف يبدو ذلك واضحًا عندما نعرض قائمة بالأقوال وما يقابلها في اللهجة المصرية وفي بعض اللهجات الأخرى.

المبحث الثالث: الأقوال وما يقابلها في بعض العاميات العربية

نورد فيما يلي قائمة بالأقوال السائرة المالطية المتضمنة للفظ الجلالة، وسوف نورد أمام كل منها معناه بالعربية الفصيحة، ثم نتبع ذلك بما يقابله في بعض العاميات. وسوف نتخذ الرموز الآتية رمزًا لها: م = مصرية، ت = تونسية، ف = فلسطينية، مغ = مغربية، س = سعودية.

وأهم ما نلاحظه عند مقارنة هذه الأقوال أن المصري يستخدم «ربنا» والتونسي «ربي» والمغربي «الله» والسعودي «الله» والمالطي «الله» للدلالة على معنى واحد. وجدير بالذكر أن ما أوردناه من أقوال تونسية يمثل منطقة العاصمة، بينما تمثل المغربية منطقة تطوان، والسعودية تمثل المنطقة الشمالية، والفلسطينية تمثل منطقة القدس. ومما تجدر الإشارة إليه أن استخدام المصري لفظ ربنا ينبغي ألاَّ يؤخذ على إطلاقه فهو يستخدم «الله» أيضًا في نحو «الله يهديك»، «الله يبارك فيك».

وقد اعتمدنا في الحصول على هذه الأقوال على السادة:

١ ـ الدكتور خليل خليفة (اللهجة الفلسطينية)

٢ ـ جمال عبيد (اللهجة التونسية)

٣ ـ محمد الفرحان (اللهجة السعودية)

٤ ـ الطيب بن عبدالوهاب (اللهجة المغربية)

وجميعهم من العاملين بجامعة الملك سعود.

١ ـ أعِنْ نفسك حتى يعينك الله Ghin ruħek biex all yghinek

م = اسع يا عبد وأنا أسعى معاك؛ كبب وربنا المسبب

ت = اخدم والباقي على الله
س = قم الله يعينك؛ اقعد الله يهينك
مغ = تسبب يا عبدي وأنا نعاونك

٢ ـ عيناه تتقدان نارًا Alla hares ghayneyh kienu sayyetti
م = عنيه بتطلع شرار؛ الشر في عنيه
ت = ربي احفظنا من شره؛ الشر يبان من عنيه
مغ = باين عليه ماشي الله الله

٣ ـ كل شيء يأتينا من الله Niehdu kollox min ideyn alla
م = كله من الله؛ كله منه وهو قريب من قولهم: أنت تريد وأنا أريد والله يفعل ما يريد.
ت = كله من عند ربي؛ كله خير من عند ربي
س = ما دبر الله للعبد جايز
مغ = بلا ما تخمم بلا ما تذمم كله عند الله مزمم، أي بدون أن تفكر أو تتذلل كله عند الله مكتوب.

٤ ـ أدعو الله أن يكمل لنا Alla ykompli maghna
م = ربنا يكمل جميله؛ ربنا يتمم على خير
ت = ربي يسهل؛ ربي يكمل عليك
س = عسى الله يزيد ويبارك
مغ = الله يجيب اللي فيه الخير

٥ ـ جمعهم الله (بمعنى جمع المتشابهين) Alla laqqaghhom
م = ما جمع إلاَّ ما وفق؛ فوله واتقسمت نصين
ت = ما يتزوجوا إلاَّ ما يتشابهوا

ف = جمع ووفك

س = مخمر لقاله طباقه ؛ طبق القب على القالب ، وهو قريب من قولهم : وافق شن طبقة .

مغ = العريانين يتلاقوا في الحمام

٦ ـ غفر الله له Alla yahfirlu

م = ربنا يغفر له ؛ ربنا يسامحه ؛ ربنا يمحي زنوبه

ت = ربي يغفر ويسامح

ف = الله يسامحه ويغفر له

س = الله يرحمه (للميت)

مغ = الله يرحمه ويوسع عليه (للميت) ؛ الله يعفو عليه (للمدخن)

٧ ـ طالته يد الله Alla lahqu

م = ربنا انتقم منه ؛ ربنا خلص منه ؛ وقع في شر أعماله

ت = ربي يقدر عليه

س = خليه حقه وما جاه ؛ ما قصر الله فيه

مغ = كل غلاب عندو غلابو؛ اللي حفر سي حفرة طاح فيها

٨ ـ (يقال للطويل جدًّا) Alla halqu u nsieh

م = خلقه ونساه

ت = ربي خلقه وتركه ؛ طول بلا غلة

س = الطول ما نفع البعير

مغ = طويل وخاوي فحال قراع الجاوي

٩ ـ كأن لم يكن Alla m'ghamlu

م = فص ملح وداب ؛ مالوش أثر؛ الأرض انشقت وبلعته

ت = ذاب كالملحة؛ القاعة بلعتو (في صفاقس)
ف = أرض شكته وبلعته
س = ملح وداب؛ بلعته الأرض
مغ = فاين داب

١٠ ـ سيأتي عليك وقت تطلب فيه المغفرة من الله Yigi waqt muley aghfirli li nixtieq
عدلت المالطية هنا عن لفظ الجلالة إلى كلمة مولاي.
م = بكرة تندم؛ بكرة تقول يا رتني؛ بكرة تقول يا ريت اللي جرى ما كان
ت = يجيك نهار تقضم فيه صباعك
ف = بكرة بتندم؛ بكرة بتعض أصابعك
س = باثْرِ تراك تتأسف.
مغ = ماشي يجي وقت تندم فيه

١١ ـ حفظه الله من كل سوء Alla yharsu minn kull ghayn
م = ربنا يحرسه من كل عين
ت = ينجيه من الحساد؛ ربي ينجيه (يحفظه)
ف = ربنا يحفظه من عيون الناس
س = الله يتسفيه شر الحاسدين
مغ = الله ينجيه م العيون

١٢ ـ وهبه الله الصحة Alla yaghtih s-sahha
م = ربنا يديله الصحة؛ ربنا يمتعه بالصحة
ت = ربي يعطيه صحة لبدن؛ ربي يونسه بصحته
ف = ربنا ينصح بدنه؛ ربنا يعطيه العافية
س = عسى الله يعافيه
مغ = الله يخلي لو صحتو

١٣ ـ خلصه الله Alla habbu

م = ربنا نجاه ؛ ربنا نشله ؛ ربنا خلّصه

ت = ربي كان معاه

ف = ربنا نشله

س = الله نجاه

مغ = الله فلتو؛ الله حبو؛ يضهر بلا دنوب

وإذا قيل في م (ربنا حبّه) فالغالب أن يكون ذلك عن الميت

١٤ ـ إن الله يجمع المتشابهين Alla qabel ilaqqagh ixabbah

م = كل شيء يشبـه اللُّه ؛ فوله وانقسمت نصين ؛ اتلم مشكاح على ريها ؛ اتلم المتعوس على خايب الرجا

ت = مفروزين ع الميدة ؛ فردة ولقات أختها ؛ فولة وانقسمت

ف = جمع ووفك

س = طبق القب على القالب؛ مخمر لَقَالَهْ طْبَاقه

مغ = العريانين يتلاقوا في الحمام

١٥ ـ أعانك الله وإيانا Alla yghinek u lili ma yinsinix

م = ربنا معانا ومعاك ؛ ربنا يعينًا ويعينك

ت = ربي يعطينا منين عطاك ؛ وفي صفاقس : اللي بلك يرشنا

ف = ربنا يفتح علينا وعليك

س = الله يعننا حِنا وياك

مغ = الله يعاونك ادعي معايا

١٦ ـ جرى بأقصى سرعة Telaq yigri ghal alla li halqu

م = حط ديله في سنانه وجرى؛ طار زي الحمامة

ت = طلق ساقيه للريح

ف = مشى زي الطَلَكْ
س = روح يركظ؛ زرق عليها تقل رصاصة
مغ = بدا يجري بلا ما يقشاع الطريق

١٧ ـ ساءلت ضميري Hsibt u rayt beyni u beyn rabbi
هذا هو القول الوحيد الذي عدلت فيه المالطية عن لفظ الجلالة إلى كلمة ربي.
م = راجعت نفسي؛ قلبتها يمين وشمال؛ استخرت الله
ت = طلعت ونزلت؛ قست خماس في سداس
ف = راجعت نفسي
س = شاورت نفسي
مغ = خممت مع راسي فكرت يا سي

١٨ ـ بارك الله فيها (على سبيل الإخبار) Fiha l'barka t'alla
م = ربنا مبارك فيها؛ مبروكة؛ بركة ربنا حطت فيها
ت = فيها ألف بركة؛ بركة ربي نزلت
ف = ربنا طرح البركة فيها
س = فيها البركة
مغ = حضرت لنا البركة

١٩ ـ الله قادر على كل شيء Alla yista killox
م = ربنا قادر على كل شيء
ت = ربي قادر على كل شيء
ف = ربنا قادر ع كل شيء
س = الله ما يعجز عن شيء؛ ربنا زادر على كل شيء
مغ = ما يقدر على كل شيء إلاَّ الله

٢٠ ـ وهبه الله الجنة Alla yaghtih l'genna

م = ربنا يوعده بالجنة؛ في الجنة ونعيمها

ت = ربي يدخله الجنة؛ ربي ينعمه بالجنة

مغ = الله يدخلو للجنة

٢١ ـ أطال الله في عمره Alla yaghtih l'ghomor

م = ربنا يطول عمره؛ ربنا يديله طولة العمر

ت = ربي يزيده ف عمره

ف = الله يطول عمره

س = عسى الله يعطيه طولة العمر

مغ = الله يطوله عمره

٢٢ ـ مد الله في عمري Alla yislifni l'ghomor

م = ربنا يدينا طولة العمر

ت = ربي يطول ف عمري

ف = ربنا يعطينا العمر ونصل للسنة الجاية

مغ = الله يزيدني في العمر

٢٣ ـ لو لم تكن هناك نار لخلقها الله من أجله Yek m'hemmx infern alla yohloq wiehed ghalieh

م = ربنا حيوديه أكبر نار

ت = ربي يرميه في النار

س = هذا مثواه جهنم

مغ = هذا وجهو وجه جهنم

٢٤ ـ اللهم ارزقنا Yalla l'gid

م = ارزقنا يا رب

ت = ربي لِعْمال عليك والشِّدَّة فيك
س = عسى الله يرزقنا
مغ = رزقك يا رب

٢٥ ـ نجاه الله من الخطر Alla refghu minn xaghru
م = ربنا نجاه في آخر لحظة؛ طلع زي الشعرة مِـ العجين
ت = ربي ستره
س = مار الله نجاه؛ الله رحمه
مغ = فلتو الله؛ خلق في الرقايع بياط (ولد في ثوب أبيض)

٢٦ ـ ممتلىء ـ مزدحم ـ لا موطىء لقدم Fih kemm in-namar Alla
م = ترش الملح ما ينزلش؛ مليان لشوشته؛ زحمة زي يوم الحشر
ت = لِكْتف للكتف؛ النسا كَنْمال
س = طش الإبرة تطح على راس رجال
مغ = رحمة للعنق؛ الدنيا معمرة

٢٧ ـ ليس فوق الله شيء Fuq Alla ma hemme hadd
م = ربنا فوق الكل
س = الله ما يعلى عليه
مغ = ربي ما عندوش ربي؛ ما عندو لمن يقول ربي

٢٨ ـ الله أكبر Alla akbar mid-dinya
م = الله أكبر
س = الله أكبر من كل شيء؛ التْسِبير الله

٢٩ ـ على كل أن يتدبر أمره Alla l'ewwel ma halaq halaq lehytu
م = كل واحد متعلق من عرقوبه؛ كل واحد مسؤول عن نفسه

ت = كل واحد بِتْلَها بروحه ؛ كل شاه من كراعها معلقة
س = كل شاه معلقة بكرعوبها
مغ = كل واحد يدبر راسو؛ كل واحد يدبر محاينو

٣٠ ـ عمل لوجه الله (مجَّانًا) Hamem ghal Alla
م = لله ؛ لوجه الله ؛ مجانًا ؛ ببلاش
ت = خدم على رحمة الوالدين
س = لله بالله
مغ = على الله ؛ بلا فلوس

٣١ ـ انتقل إلى رحمة الله Mar ghand Alla
م = ربنا افتكره ؛ ربنا حبّه
ت = ربي رحمه
س = الله يرحمه
مغ = الله حازو؛ مات مسكين

٣٢ ـ خيرًا إنشاء الله Alla yibghatha tayba
م = ربنا يستر؛ ربنا يلطف ؛ جيب العواقب سليمة يا رب
ت = إنشاء الله العاقبة خير
س = عسى الله يرحم الحال
مغ = الله يجيب العواقب بخير؛ الله يلطف بنا

٣٣ ـ لعنك الله Alla yilaghnek
م = الله يلعنك
ت = يلعن النجيس
س = الله يلعنك
مغ = لعنة الله عليك

٣٤ ـ فتح الله عليك (يقال دفعًا للمتسول) Alla yiftahlek
م = الله يسهل الله
ت = ربي يجعلها خير في وجهك
س = الله يسهل لك
مغ = الله يفتح عليّ وعليك ؛ الله يسهل علينا كاملين

٣٥ ـ ما شاء الله ، بارك الله Alla ybierek
م = تبارك الله ؛ ربنا يبارك
ت = تبارك الله
س = ما شاء الله ؛ سبحان الله
مغ = الصلا على النبي والخمامس (أي الأصابع الخمس في وجه الحسود)

٣٦ ـ بأمر الله K'alla yamar
م = بأمر الله ؛ إنشاء الله
ت = إنشاء الله
س = إن شان الله يسرّ
مغ = إذا حب الله ؛ إذا أمر الله

٣٧ ـ إن يرد الله K'alla yrid
م = إن أراد ربنا ؛ إن كان ربنا رايد (يريد)
ت = كان حبّ ربي
س = تْسان الله يسرّ
مغ = إذا حب الله
ويلاحظ أن الكاف في أول القول هي الشظية المتبقية من «كان .»

٣٨ ـ لم يرد الله Mhux mn'Alla
كلمة mhūx منحوتة من «ما هو شيء»

م = ربنا مش رايد
ت = مش مقدر من عند ربي
س = ما الله يسر
مغ = ما حبشي الله

٣٩ ـ الأمر متروك لله (لله الأمر من قبل ومن بعد) Yaghmel Alla
م = ربنا يساويها؛ كله على الله؛ الأمر لله
ت = يعمل الله
س = عسى الله ييسرها
مغ = يفكها الله، الله يفكها

٤٠ ـ لن ينال رحمة الله Ma yarax wiċċ Alla
م = مش حيشوف رحمة ربنا
ت = متجكش رحمة ربي
س = ولا راع الله ييسر له
مغ = رحمة الله ماشي ما توصلو

٤١ ـ دع الأمر لله U Alla ybierek id-dinya
م = خليها على الله؛ سِبها لله
ت = خليها على الله
س = والبادزي على الله
مغ = خلي كلشي ف يد الله

٤٢ ـ عليه أن يفسر ما فعل Ghad irid yaghti kont l'alla
م = حيتحاسب علي أعماله؛ ربنا حيحاسبه في الآخرة
ت = نهار آخر ربي يحاسبه على فعله

س = يلقى مصيره
مغ = غير يعمل باش يلقى وجه الله

٤٣ ـ اعتزل الناس Mar yoqghod ghand Alla U ommo

ومعناه اعتزل الناس إلى دار بعيدة عن العمران ، وفي هذا القول تأثير مسيحي بنظرية ألوهية المسيح . ومن اللافت للنظر وجود مكان حقيقي باسم "Ta Alla U ommo." وكلمة "Ta" في المالطية هي أداة الإضافة والملكية وهي شظية من «متاع» التي حولتها المصرية إلى «بتاع .» ولا يزال المكان يعرف بهذا الاسم وعليه لافتة بذلك وهو يقع في أطراف قرية نشار في جزيرة مالطا .

٤٤ ـ ويخلق ما لا تعلمون Alla ghad irid yohloq wiehed bhalu
م = ولسه ربنا ياما يخلق
مغ = الله باقي يخلق طول ما هو خلاق

٤٥ ـ باركه الله ، إنه يتقدم سريعًا في عمله Alla ybierku seyyer bil qalqgh U l'moqdief
م = ماشي زي الحلاوة
ت = مزهار
س = وين ما ضربها ماشيه
مغ = فاين ما حط يدو تم زهرو

٤٦ ـ يا الله F'gieh Alla
م = ياه ؛ يا سلام ؛ يا جاه النبي
ت = سبحان الله
س = سبحان الله
مغ = الله : يا سبحان الله

٤٧ ـ بالرفاه والبنين Alla yghammarkom

م = ربنا يسعدكم؛ ربنا يهنيكم
ت = ربي يهنيكم؛ إنشاء الله بالعمار
س = الله يحط الوفق بِنْكم
مغ = الله يقر عينكم بشي درية

٤٨ ـ سمع الله منك Minn fommok l'Alla

من فمك لباب السما؛ ويغلب أن تكون: من بقك لباب السماء؛ و«بق» من boqqa الإيطالية بمعنى «فم»؛ ربنا يسمع منك

س = من فمّك لباب السما
مغ = الله يسمع منك

٤٩ ـ بيت الله Id-dar ta Alla

من المعقول أن يكون المحتوى الدلالي لهذا القول قد تغير من المسجد إلى الكنيسة بعد أن أرغمت مالطا على التنصر، لأنه لو كانت فكرة القول قد دخلت إلى اللغة بعد تنصر الجزيرة لكانت قد صيغت بلغة الفاتحين.

م = بيت ربنا
ت = بيت ربي
مغ = بيت الله

٥٠ ـ قام مبكرًا Qam minn sbieh Alla

م = قام من صبحية ربنا؛ قام من النجمة؛ قام مع أذان الديك
ت = قام بكري؛ قام من صباح ربي
س = قام من الجهمَة
مغ = قام بكري؛ فيقو الفروج؛ فعفعو الفروج

٥١ - يا الله F'hayyet Alla

م = ياه؛ يا حلاوة؛ يا سلام

س = يا زينة

مغ = الزين وخا تشوفو العين؛ الزين ما خلق للمسكين

٥٢ - ما يأتي من الله فهو خير Niehduha ghal Alla

م = كل اللي يجيبه ربنا كويس؛ مجايب ربنا حلوة

ت = اللي يجي مبروك؛ اللي يجي من عند ربي مبروك

س = هذا ما قسم الله

مغ = الله يجيب اللي فيه الخير؛ كل اللي يجيبو الله فيه الخير

٥٣ - خرج إلى قارعة الطريق Mar ghal bieb Alla

يقال لمن يخرج فيجلس على قارعة الطريق، ويلاحظ أن مايقابله في المصرية لفظًا له معنًى آخر إذ يقصد به أنه خرج قاصدًا وجه الله يبحث عن رزقه، وفي المغربية يقال خرج يدبر على راسو (أي يتدبر أمر رأسه بمعنى نفسه).

٥٤ - لا مهرب له مني Insibu daqs kemm hu zgur alla fis-sema

م = في سلقط في ملقط حلاقيه؛ حجيبه من تحت طقاطيق الأرض

مغ = فاين عندو ما يمشي

٥٥ - يوم لك ويوم عليك Darba ghal Alla u darba ghal Abdalla

م = مره تصيب ومره تخيب؛ يوم عسل ويوم بصل؛ من ده على ده

ت = شويه من الله وشويه من عبدالله

س = نوبه لك ونوبه عليك

مغ = مره حنة ومره حناوني (والحناوني هي الحناء المغشوشة)

٥٦ ـ كما أراد الله Gietni kif ried Alla
م = زي ما ربنا عاوز
ت = كيما حب ربي ؛ كما مقدر ربي
مغ = كيف ما حب الله

٥٧ ـ عامله كولده Rabbieh b'ibnu u bin Alla

يقـال عن الرجل يربي يتيمًا ويعامله كولده تمامًا، وفيه ظل من المسيحية التي تعتبر المسيح ابن الله .

م = زي ابنه تمام
ت = حسبه كيف ولده
س = تسنه ولد له
مغ = كيعاملو فحال ابنو

٥٨ ـ يخلط عملاً صالحًا بآخر سيىء Irid yilhaq m'alla u maxxitan
م = يصلي الفرض وينقب الأرض
ت = يصلي الفرض ويلقب الأرض (واللام في «يلقب» منقلبة عن نون)
س = لابس ثوب مسلم بقلب كافر
مغ = وجهو وجه المسلم وقلبو قلب الكافر

٥٩ ـ كما يريد الله Ghal qalb Alla
م = زيّ ما ربنا حبّ
ت = كما حب ربي
س = يرضى وجه الله
مغ = كيف ما حب الله

٦٠ ـ لا مهرب من الله Alla idu twila
م = ربنا ما بيسبش؛ حتروح من ربنا فين

مغ = لاين عندك من الله

٦١ - عنيد - صلب الرأي Ebda Alla ma ysemghu

م = راسه ناشفه؛ راسه حجر

ت = راسه كلحديد

س = عدك تتكلم جبلة

مغ = راسو قاصح فحال الحجار؛ مغانن؛ وقد تكون «راسو قازح» في مناطق أخرى

٦٢ - يمهل ولا يهمل Alla feyn iridek isibek

م = المكتوب ما منوش مهروب

ت = ما عندك وين تهرب؛ ربي يطلعك حتى من تحت الأرض

مغ = الله يمهلك ولا يهملك

٦٣ - الله عليم حكيم Imbierka s-sapyienza ta Alla

يقال على سبيل التهكم لمن يدعي العلم أو يتصور لنفسه علمًا، وكأنهم أرادوا «وفوق كل ذي علم عليم.»

٦٤ - أرجو أن تكون صادقًا Alla yseddaqulek

م = ربنا يسمع منك؛ ربنا يبيض وِشك

ت = إنشاء الله خير

س = يا ليت إنك صاددز

مغ = بلا قليب العينين

٦٥ - اللهم احفظنا Alla hares

م = ربنا يستر؛ اللهم احفظنا؛ يا ساتر يا رب

ت = ربي يستر

س = الساتر الله
مغ = الله يحفظنا

٦٦ - أعانك الله Alla yghinek
م = ربنا يعينك ؛ ربنا يساعدك
ت = ربي يعينك
س = الله يكون بعونك
مغ = الله يعاونك

٦٧ - انتقم الله منك Alla yhalsek
م = ربنا يخلص منك ؛ ربنا ينتقم منك
ت = ربي يحاسبك
س = عسى الله ينتقم منك
مغ = الله ياخوذ الحق منك

٦٨ - الله معنا Alla maghna
م = ربنا معانا
ت = ربي معنا
س = الله معانا
مغ = الله معنا ؛ كن مع الله يكون معك

٦٩ - لا يريد الله أن . . . Anqas Alla ma yrid
م = ربنا مش رايد
ت = مش كاتب
س = ما قسم الله
مغ = ما حابشي الله

٧٠ ـ يمهل ولا يهمل Alla ma yhallasx bil-gimgha
م = يمهل ولا يهمل
ت = ربي يحاسبك في الآخرة
س = الله حاسبك إياهم كلهم
مغ = الدنيا بالوجهيات والآخرة بالزراوط (الزرواطة تعني العصا الغليظة)

٧١ ـ أراد الله أن . . . Alla ried illi
ت = ربي حب
مغ = الله حب

٧٢ ـ لاتقنطوا من رحمة الله Alla yaghlaq bieb u yiftah miya ohra
م = ما داقت إلَّا فرجت؛ ربنا يقطع من هنا ويوصل من هنا
س = عندك باب عند الله ميت باب؛ الخير بالمذبلات
مغ = إنَّ بعد عسر يسرًا؛ لا تيأس من رحمة الله؛ الصبر مفتاح الفرج

٧٣ ـ بكل قوته B'kemm Alla tah sahha
م = بكل عافيته
ت = بكل قوته
س = ما خلى أي جهد
مغ = ما قصر من جهدو

نتائج البحث

توصل البحث إلى نتائج مختلفة نذكر أهمها فيما يلي:

١ ـ أصبح صوت الهاء يحل في المالطية محل الخاء العربية في الكلمات عربية الأصل، كما تطورت الحاء العربية إلى صوت بين الهاء والحاء وهو صوت حلقي يظهر في شكل إطالة للصائت المجاور. هذا الصوت الجديد يحل — بقلة — محل العين والغين العربيتين.

٢ ـ سقطت الهمزة العربية من الاستعمال المالطي عن طريق الحذف أو التسهيل . وقد ثبت أن التطور الذي لحق بالهمزة صوتيًّا أو فونولوجيًّا لايخرج عن مجمل التطورات التي لحقت بها في اللهجات العربية الأخرى .

٣ ـ عادت الهمزة إلى الظهور لكن كبديل عن القاف العربية التي توقف النطق بها في المالطية الرسمية .

٤ ـ تحولت القيمة الفونيمية للثاء العربية إلى صوت التاء ، كما فقدت الضاد والطاء سمة التفخيم وأصبحتا تنطقان دالاً وتاءً على الترتيب .

٥ ـ استحدثت المالطية فونيمًا جديدًا أحلته محل العين والغين . هذا الفونيم ذو طبيعة صائتية لكنه يوظفُ توظيف الصوامت .

٦ ـ ورد في العيِّنة صوت واحد ليس من بين أصوات العربية الفصيحة لكنه مماثل في قيمته الفونيمية للصوت الناتج عن الكشكشة القديمة . كما أنه مسموع في المغرب وشرقي الجزيرة وبين بدو العراق .

٧ ـ حدثت بعض التغيرات في نظام الصوائت في المالطية بتأثير إدخال صائتين جديدين ليسا من بين الصوائت الفصيحة هما /e/ و /o/ .

٨ ـ تفشت الإمالة بنوعيها في مفردات العيِّنة مما قد يرجح أنها دخلت اللغة مع العرب الفاتحين .

٩ ـ اتَّسمت العيِّنة ببعض الظواهر الفونولوجية الأخرى مثل العدول عن الصائت المركب وكسر التجمعات الثلاثية وتحريك الوسط الساكن وكلها من الظواهر المنتشرة في اللهجات العربية الحديثة .

١٠ ـ كانت السمات النحوية التي اتَّسمت بها العيِّنة وهي ورود المثنى بالياء دائمًا ونفي المضارع وصورة الضمائر المتصلة، كانت هذه كلها سمات نجد لها مثيلاً في اللهجات العربية المعاصرة.

١١ ـ خلت العيِّنة من التأثيرات الثقافية التي كانت متوقعة.

١٢ ـ تَنْحَتُ المالطية كلمات خاصة بها وقد جاءت في العيِّنة كلمتان هما "kollox"، biex.

١٣ ـ اختصرت المالطية كلمة «كان» إلى الكاف فقط عندما تتبعها كلمة تبدأ بصائت.

١٤ ـ كثير من أمثال العيِّنة نجد له مقابلاً — في اللفظ أو المعنى — في اللهجات العربية المعاصرة.

Maltese Idioms Containing the Word "Allah": A Linguistic Study

Ahmad Tal'aat Saliman
Associate Professor, Institute of Arabic,
King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia

Abstract. This paper examines the Maltese idioms containing the word "Allah" from a linguistic point of view. It is divided into an introduction, three chapters and a conclusion. The introduction discusses the linguistic value of Maltese idioms, the Semitic origin of Maltese and the value of idioms as a linguistic sample. In chapters one and two consonants, vowels, *imala,* diphthongs, clusters and syllable reduction some syntactic elements of the sample like: dual, negation, and pronouns, are discussed. In chapter three, the idioms together with their equivilants in some selected Arabic dialects, i.e. Egyptian, Tunisian, Palestinian, Saudi and Moroccan, are presented.